النووي رحمه الله ولعل مذهبه انها فتحت صلحا كما قال امامنا الشافعي
وموافقوه اي فيصح بيع دورها واجارتها واستدل لذلك بانها لو كانت
فتحت عنوة لقسمها بين الغانمين وسبب الجمع بان اسفلها فتح عنوة
اي لوقوع القتال جنبه من خالد بن الوليد رضي الله عنه مع المشركين واعلاها
فتح صلحا لعدم وجود القتال فيه وفي الهدي من تامل الاحاديث الصحيحة
وجدها كلها دالة على قول الجمهور انها فتحت عنوة اي لوقوع القتال
بها **ومما** يدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم يصالح اهلها عليها والا لم يحتج
الى قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن الخ وايضا لم
يقسمها لانها دار المناسك فهي لكل مسلم فيها حق **اقول** هذا واضح في غير
دورها وسياتي الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم ان قول المواهب قاتل
صلى الله عليه وسلم في تسع بنفسه تظهر ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم ٢
لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات الا في احد كما ياتي وكانه
اعتبر في ذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد علمت المراد منه ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة
واليهود بالمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له
بذلك اي بالانذار والصبر على الاذى والكف بقوله واعرض عنهم وبقوله
واصبر ووعده له بالفتح اي فكان ياتيه صلى الله عليه وسلم اصحابه
رضي الله عنهم بمكة ما بين مضروب ومشجوج فيقول لهم صلى الله عليه وسلم
اصبروا فاني لم اومر بالقتال لانهم كانوا بمكة شرذمة قليلة
ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وكثرت اتباعه
وشانهم ان يقدموا محبته صلى الله عليه وسلم على محبة ابائهم وابنائهم
وازواجهم واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اي ولاصحابه في القتال اي وذلك في صفر في
السنة الثانية من الهجرة لكن لمن قاتلهم وابتداهم به بقوله فان
قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم وله توجيه بقوله تعالى اذن للذين
يقاتلون اي المؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسبب انهم ظلموا وان
الله على نصرهم لقدير اي فكان القتال عوضا من العذاب الذي
عوملت به الامم السابقة لما كذبت رسلهم **وذكر** في سبب نزول
قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم ان جماعة منهم عبد الرحمن
ابن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون وسعد بن مظعون
وكانوا يلقون من المشركين اذى كثيرا بمكة فقالوا يا رسول الله كنا في عز
ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فاذن لنا في قتالهم فيقول لهم
صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم عنهم فاني لم اومر بقتالهم فلما هاجر صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وامر بالقتال كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله
الاية لا يقال يرد لما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في تلك
الغزوات ما جاء عن بعض الصحابة كنا اذا لقينا كتيبة او جيشا اول من
يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لانا نقول لا يبعد ان يكون المراد بالضرب السير
في الارض اي اول من يسير الى تلقاء العدو **ويؤيده** ما جاء عن علي كرم الله
وجهه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اشد الناس باسا وما كان احد اقرب الى المشركين منه صلى الله
عليه وسلم وفي رواية كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه وقاية لنا من العدو وقد نقل
اجماع المسلمين على انه لم يرو احد قط انه صلى الله عليه وسلم انهزم
بنفسه في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث الصحيحة باقدامه
صلى الله عليه وسلم وثباته في جميع المواطن لا يبالي شيا كما في غزوة بدر
عن السيرة الشامية غير معزو ولاحد انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه

Copyright © King Saud University